

32



شامات ارنوب السعيد

تجارة رابحة

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



المؤسسة العربية الحديثة

تتبع والنشر والتوزيع

1001111 - 1001111 - 1001111

فلسطين

قال تعلوب لأرنوب :

- لقد اشتركتنا معا في مغامرات كثيرة ، وحيل أكثر ، لكننا لم
نشترك معا في تجارة أبدا ..
فقال له أرنوب :

- وفي أى شىء قررت أن تتاجر ؟
فقال تعلوب :

- فى أى شىء .. المهم أن نشترك معا فى تجارة ..



ووجد أرنبوب الفرصة سانحة ، لكي يُلْقَنَ تعلوباً ذريساً جديداً في
الخداع والاحتتيال ، فقال :

- أنا موافق ، بشرط أن تختار تجارة رابحة ، حتى لا تكون مثل جحا ،
الذي كان يشتري ثمان بيضات بقرش ، ويبيع العشرة بقرش ، فلما سأله
الناس عما يفيدُه من هذه التجارة الخاسرة ، قال :

- ليس المهْمُ الربح ، ولكن المهْمُ أن يقول الناس إنني تاجرٌ .



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- هَذَا مَا أَرَجُوهُ .. عُمُومًا تِجَارَةُ الدَّجَاجِ رَابِحَةٌ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ، فَلِمَ

لَا نَتَّاجِرُ فِي الدَّجَاجِ ؟

فَقَالَ ارْتُوبُ :

- هَذَا اخْتِيَارٌ مُوَفَّقٌ لِلْغَايَةِ ، وَتِجَارَةُ الْبَيْضِ أَيْضًا رَابِحَةٌ فِي هَذِهِ

الْأَيَّامِ ، فَلِمَ أَذًا لَا نَتَّاجِرُ فِي الدَّجَاجِ وَالْبَيْضِ مَعًا ؟



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- عِنْدَكَ حَقٌّ .. هَيَّا لِنَبْدَأِ الْعَمَلَ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- هَذِهِ التَّجَارَةُ تَحْتَاجُ إِلَى تَخْصُّصٍ .. يَجِبُ أَنْ تُوزَعَ الْمِهَامُ
أَوَّلًا ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- مَاذَا تَقْصِدُ بِالتَّخْصُّصِ ؟

فَأَخَذَ أَرْنُوبُ يَشْرَحُ لَهُ قَائِلًا :

أَحَدُنَا يَسْتَتِرُ الدَّجَاجَ مِنْ سُوقِ الْقَرْيَةِ ، وَالْآخَرُ يَبِيعُهُ فِي
سُوقِ الْمَدِينَةِ ..



فَاعْتَرَضَ تَعْلُوبُ قَائِلًا :

- ولماذا لا نَشْتَرِي مِنْ سُوْقِ الْمَدِينَةِ ، وَنَبِيعُ فِي سُوْقِ الْقَرْيَةِ ؟

فَقَالَ ارْتُوبُ :

لأنَّ الدَّجَاجَ فِي الْقَرْيَةِ ارْخَصُ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- أنا مَاهِرٌ جِدًا فِي الْبَيْعِ ، لَكِنِّي لَا أَفْهَمُ شَيْئًا فِي أُمُورِ الشَّرَاءِ ،

وَلِهَذَا سَوْفَ أَتَخَصَّصُ فِي الْبَيْعِ ، وَأَتْرُكُ لَكَ الشَّرَاءَ ..



- وَتَوَجَّهَ الاثنانِ إِلَى سُوقِ الْقَرْيَةِ ، فَأَخَذَ أَرْنُوبُ يَفْحَصُ
الدَّجَاجَ بِعِنَايَةٍ كَبِيرَةٍ ، فَلَمْ تُعْجِبْهُ دَجَاجَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَسَأَلَهُ تَعْلُوبُ :

- أَلَنْ تَشْتَرِيَ دَجَاجًا ، لِتُتَاجَرَ فِيهِ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- الدَّجَاجُ كُلُّهُ مَرِيضٌ .. إِذَا اشْتَرَيْنَاهُ فَقَدْ يَمُوتُ مِنَّا وَنُخْسِرُ ثَمَنَهُ .

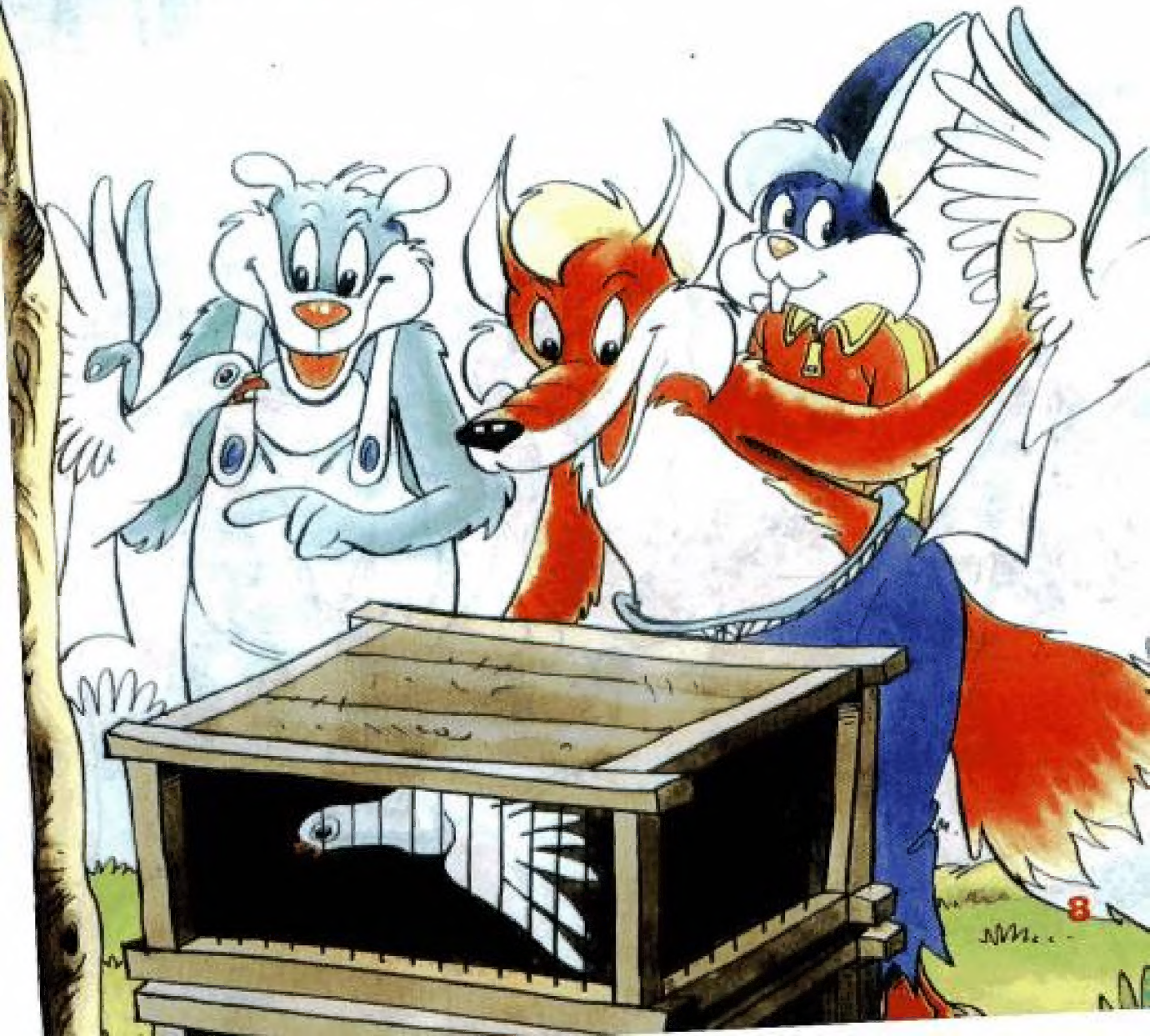
فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- إِذَنْ فَلَنْ تُتَاجَرَ ، وَلَنْ تَرَبِّحَ !



فَقَالَ ارْتُوبُ :

- صَبْرًا .. يَجِبُ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً رَابِحَةً ، وَإِلَّا فَلَا .. اسْمَعْ .. مِنْ
الْأَفْضَلِ أَنْ نَتَاجَرَ فِي الْحَمَامِ ، فَرِبْحُهُ مَضْمُونٌ مِائَةً فِي الْمِائَةِ ..
وَتَوَجَّهَ الاثْنَانِ إِلَى سُوقِ الْحَمَامِ ، فَاخَذَ ارْتُوبُ يَتَفَحَّصُهُ بِعِنَايَةٍ ،
وَكَلَّمَا أَشَارَ إِلَى زَوْجٍ ، دَفَعَ تَغْلُوبُ ثَمَنَهُ مِنْ جَيْبِهِ ، وَوَضَعَهُ فِي قَفْصٍ ،
حَتَّى مَلَأَ عِدَّةَ أَقْفَاصٍ كَبِيرَةٍ ، دَفَعَ تَغْلُوبُ ثَمَنَهَا كُلَّهُ ..



فَاشْتَرِيَا حِمَارًا ، وَحَمَلًا قَوْقَهَ أَقْفَاصَ الْحَمَامِ ، وَتَوَجَّهَا إِلَى
سُوقِ الْمَدِينَةِ ، وَهُنَاكَ قَالَ أَرْتُوبُ :

- لَقَدْ انْتَهَتْ مُهِمَّتِي هُنَا .. اشْتَرَيْتُ لَكَ الْحَمَامَ ، وَعَلَيْكَ أَنْ
تَبِيعَهُ فِي السُّوقِ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- وَأَنْتَ مَاذَا سَتَفْعَلُ ؟

فَقَالَ أَرْتُوبُ :

سَأُنْتَظِرُكَ فِي مَقْهَى الْأَرَانِبِ ، لِأَتْنِي لِاصْبِرْ لِي عَلَى الْبَيْعِ

وَالْمُفَاصِلَةَ ..



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- بِكُمْ تَقْتَرِحُ أَنْ أَبِيعَ زَوْجَ الْحَمَامِ !

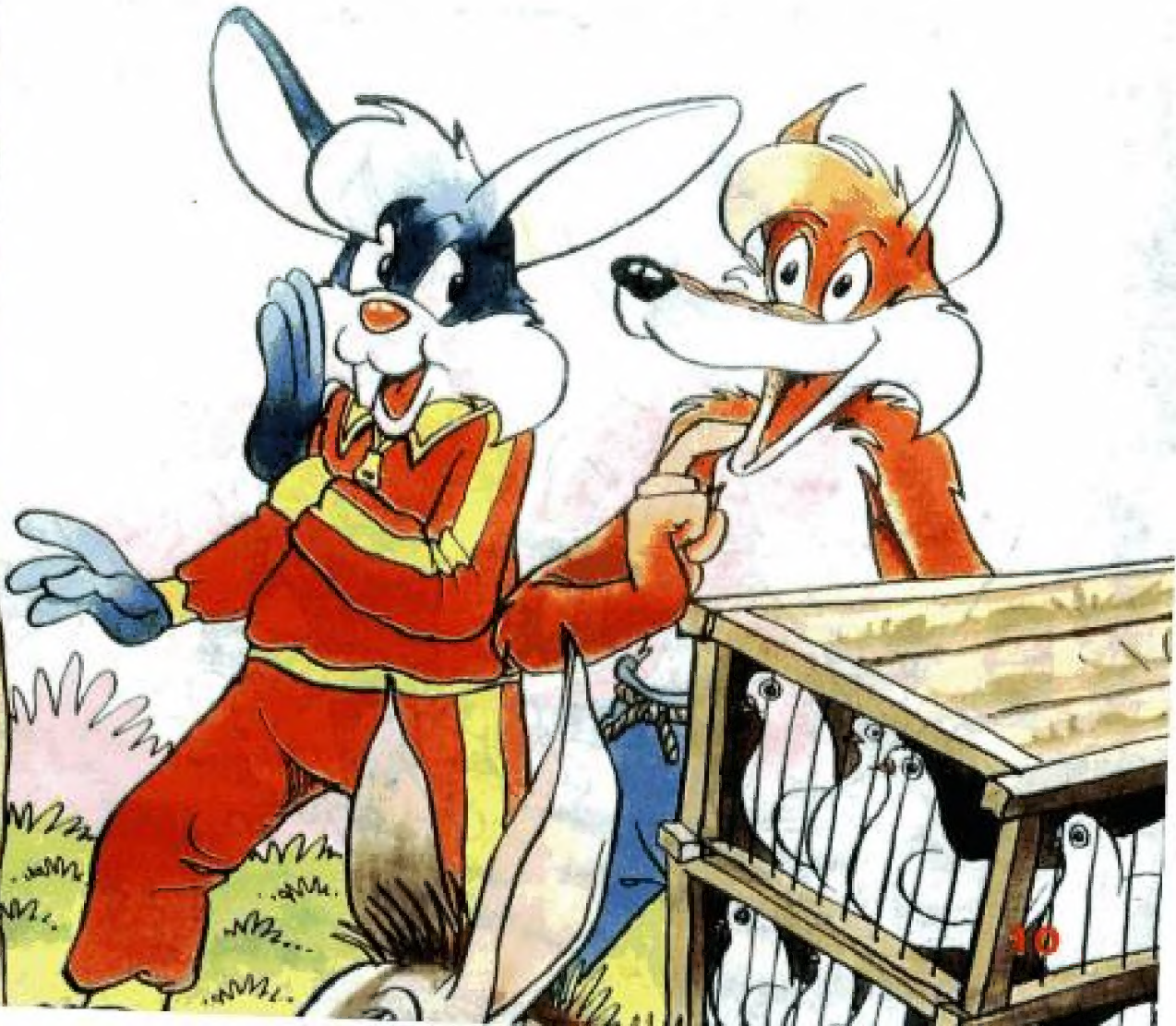
فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- لَقَدْ اشْتَرَيْتَاهُ بِخَمْسَةِ جَنْيَّهَاتٍ ، فَإِذَا بَعْتَهُ بِسَبْعَةِ نَرْبِخٍ فِي الزَّوْجِ

جَنْيَّهَيْنِ ...

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- بِهَذَا سَنَرْبِخُ كَثِيرًا .. إِلَى اللَّقَاءِ بَعْدَ نِهَايَةِ السُّوقِ ، لِنَقْتَسِمَ الْأَرْبَاحَ ..

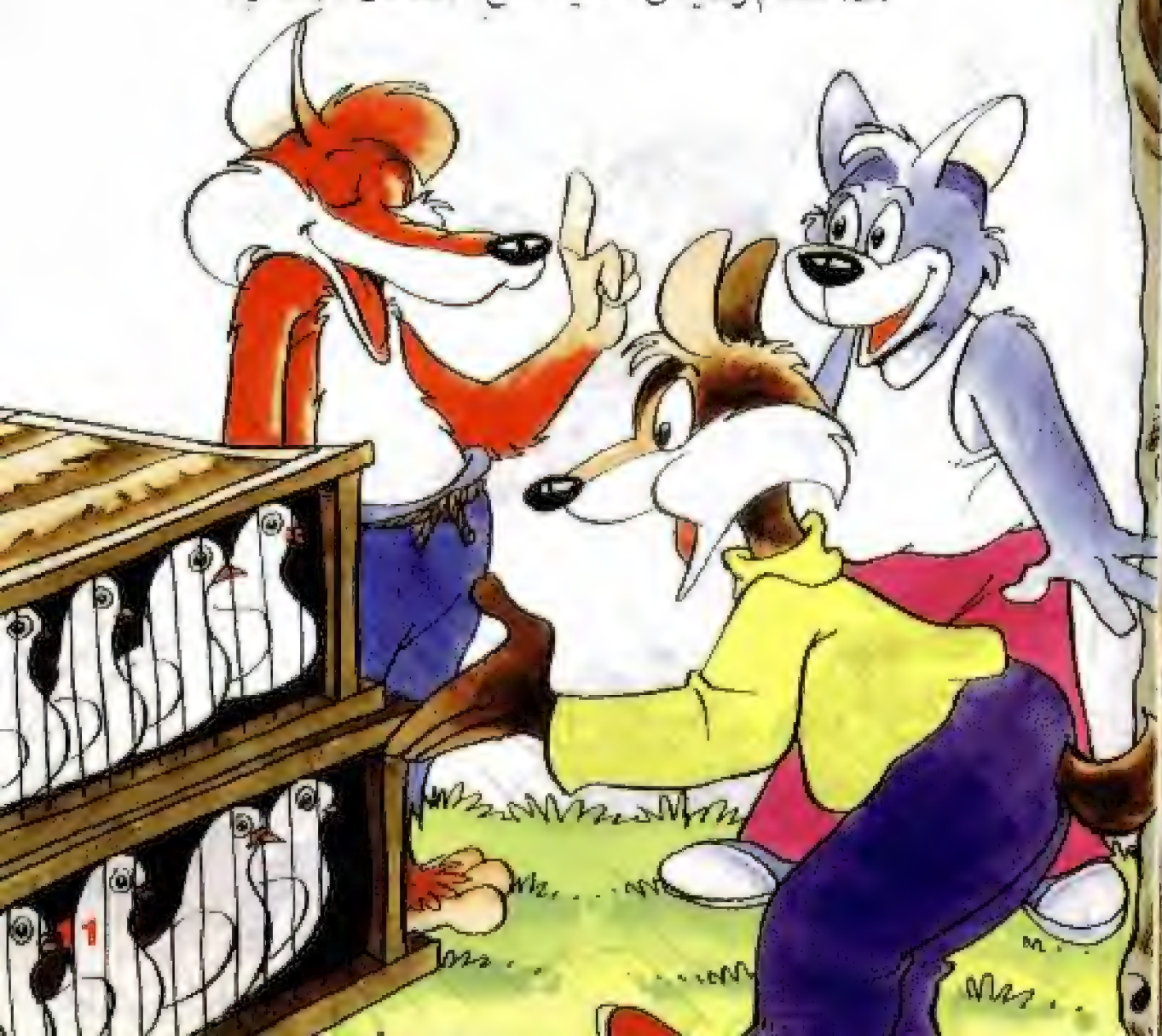


- فَقَادَ تَعْلُوبُ الْحِمَارَ ، وَدَخَلَ السُّوقَ ، وَهُنَا تَجَمَّعَ حَوْلَهُ
الرَّبَائِثُ ، وَآخَذُوا يَسْأَلُونَهُ :

- بِكُمْ تَبِيعَ رُوحَ الْحَمَامِ يَافْتَى ؟
فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- لَقَدْ اشْتَرَيْتُهُ بِخُمْسَةِ جَنْيَهَاتٍ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَبِيعَهُ بِسَبْعَةٍ ، حَتَّى
أَرْبِحَ جَنْيَهَيْنِ .. هَكَذَا عَلَّمَنِي أَرْنُوبُ ..
فَقَالَ أَحَدُ الرَّبَائِثِ :

- هَذَا حَمَامٌ رَخِيسٌ .. هَيَّا افْتَحِ الْأَقْفَاصَ ، لِنَشْتَرِي ..



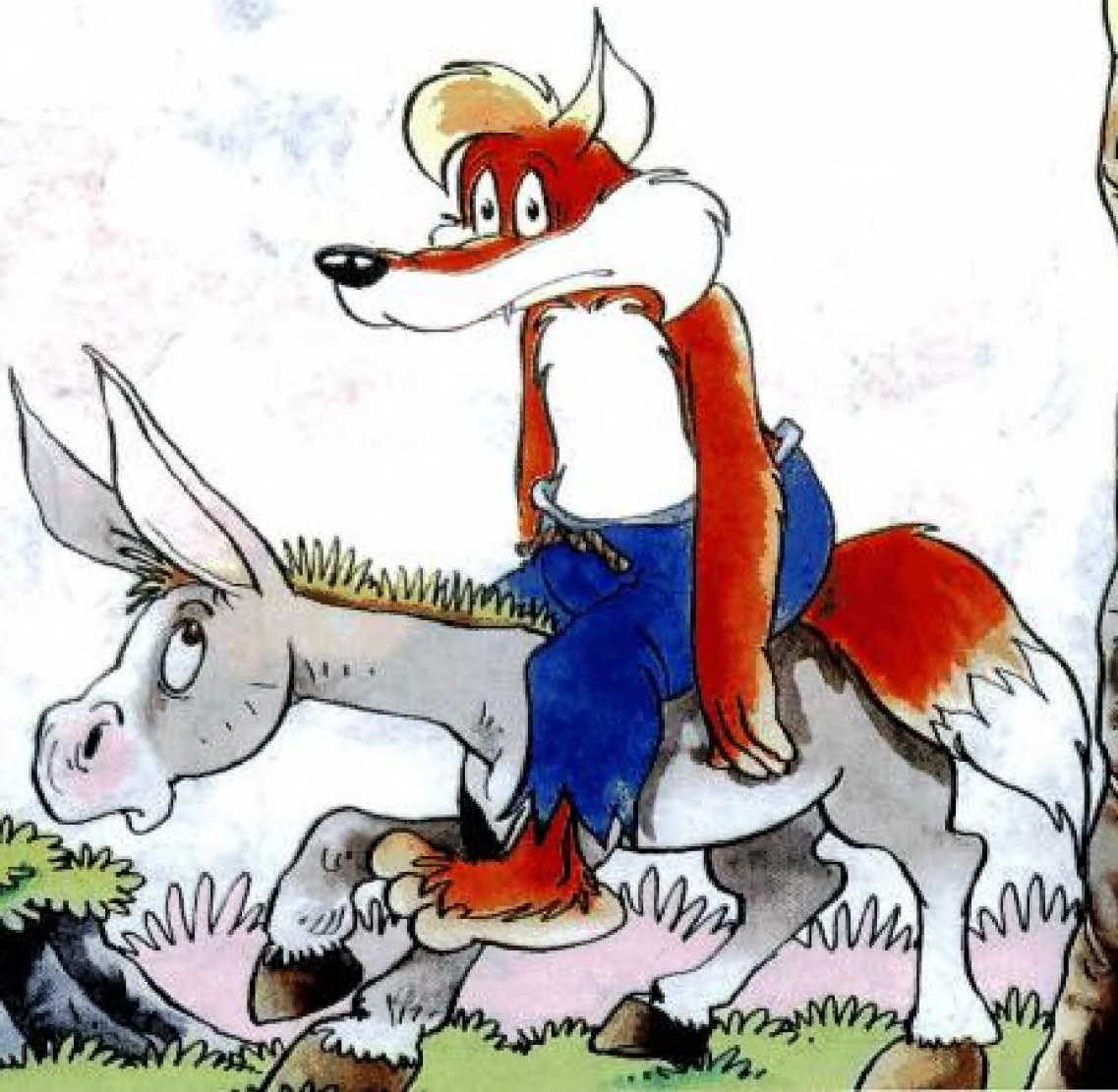
فَفَتَحَ تَغْلُوبُ كُلَّ أَقْفَاصِ الْحَمَامِ ، وَفِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ نَدَافَعَ الْحَمَامُ مِنْ
دَاخِلِ الْأَقْفَاصِ ، وَطَارَ فِي الْهَوَاءِ ، فَلَمْ يَبِعْ تَغْلُوبُ حَمَامَةً وَاحِدَةً .. فَأَخَذَ
يَبْكِي قَائِلًا :

- ضَاعَ الْحَمَامُ ، وَضَاعَتْ مَعَهُ نَفُوسِي ..

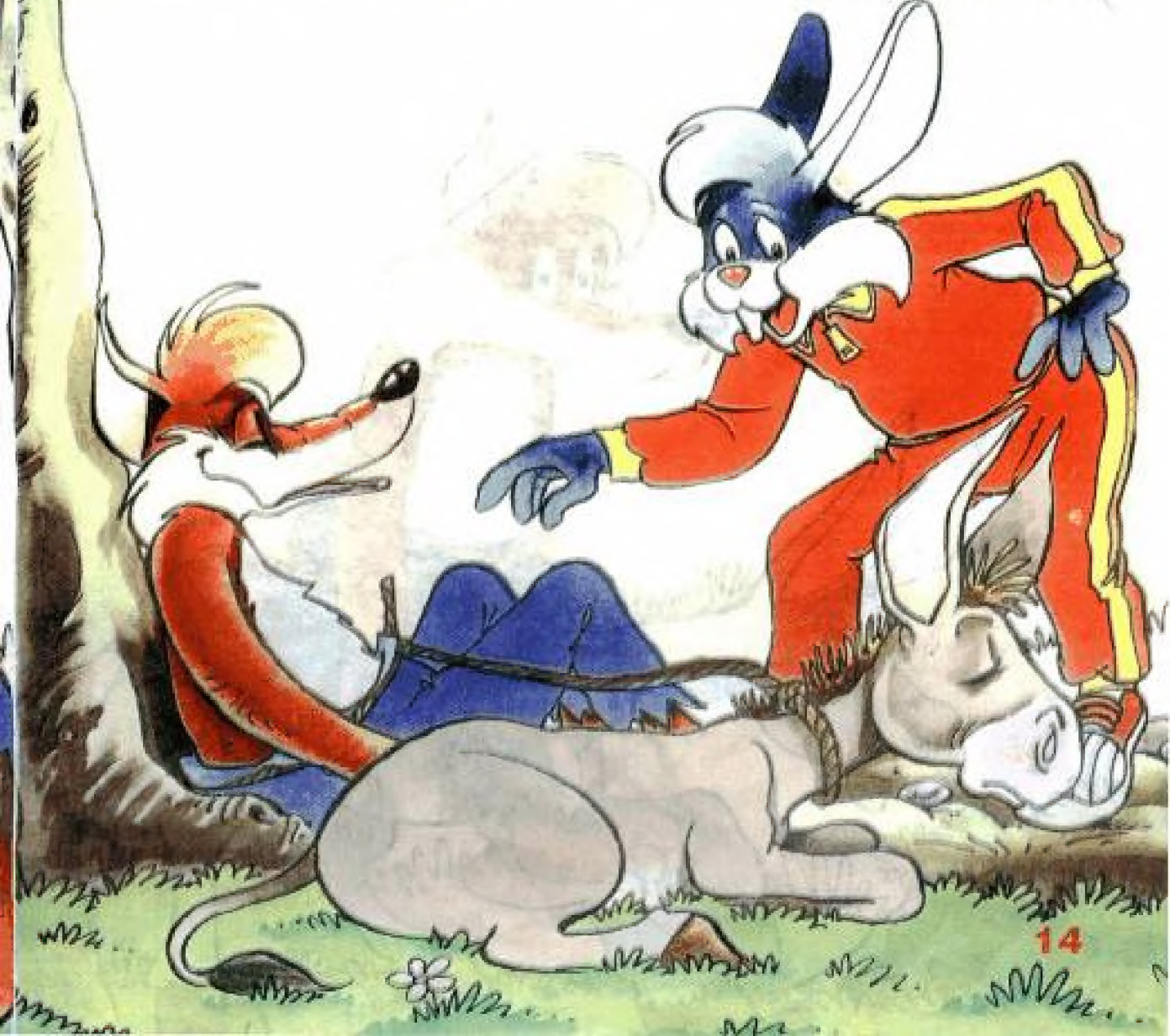
وَقَادَ الْحِمَارُ عَائِدًا إِلَى مَقْهَى الْأَرَانِبِ ، فَبَحَثَ عَنْ أَرْنُوبٍ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ
لَهُ أَثَرًا ، فَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ خَدَعَهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُنَبِّهْهُ إِلَى الْحِرْصِ عَلَى غُلُقِ
الْأَقْفَاصِ ، حَتَّى لَا يَطِيرَ الْحَمَامُ ..



رَكِبَ تَغْلُوبُ الْحِمَارِ ، وَقَادَهُ عَائِدًا إِلَى الْقَرْيَةِ ، وَكَانَتِ الشَّمْسُ سَاطِعَةً ،
وَالْجَوُّ حَارًا ، فَشَعَرَ بِالتَّعَبِ ، وَلِذَلِكَ قَرَّرَ أَنْ يَنْزِلَ عَنِ الْحِمَارِ ، وَيَسْتَرِيحَ
فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ يواصلُ السَّيْرَ فِي الْعَصْرِ ..
لَكِنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَنَامَ ، وَلِذَلِكَ فَكَّرَ فِي وَسِيلَةٍ يَرْتَبِطُ بِهَا الْحِمَارُ ، حَتَّى لَا
يَضِيغَ وَهُوَ نَائِمٌ .. وَفِي النِّهَايَةِ رَتَّبَ الْحِمَارَ فِي حِزَامِ سِرْوَالِهِ ، وَنَامَ ..



- وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ ارْتَوِبُ يَمُرُّ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ عَائِدًا إِلَى الْقَرْيَةِ ،
فَرَأَى الْحِمَارَ ، وَرَأَى تَعْلُوبًا نَائِمًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :
هَذِهِ فُرْصَتِي لِأَعُودَ إِلَى الْقَرْيَةِ رَاكِبًا ، وَأَتْرُكُ تَعْلُوبًا يَعُودُ سَائِرًا
عَلَى قَدَمَيْهِ ..
وَتَسَلَّلَ بِبُطْءٍ وَحَذَرٍ ، فَفَكَ حَبْلَ الْحِمَارِ مِنْ سِرِّوَالِ تَعْلُوبٍ ،
وَرَكِبَهُ عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ ..



وَعِنْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ اسْتَيْقَظَ تَعْلُوبٌ تَائِهًا ، فَلَمْ يَجِدِ الْحِمَارَ
فَرَّاحَ يَرُدُّ :

- مَنْ أَنَا ؟! حِينَمَا نِمْتُ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ كَانَ مَعِيَ حِمَارٌ ،
وَكَانَ اسْمِي تَعْلُوبًا .. أَمَّا الْآنَ فَلَيْسَ مَعِيَ حِمَارٌ ، إِذَنْ فَأَنَا لَسْتُ
تَعْلُوبًا .. مَنْ أَنَا إِذَنْ ؟!
مَنْ أَنَا ؟!

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ قَالَ :

- أَفْضَلُ شَيْءٍ أَنُ أَعُودَ إِلَى مَنْزِلِي ، وَاسْأَلَ زَوْجَتِي ..



وَبَعْدَ مَسِيرَةٍ طَوِيلَةٍ وَصَلَ تَعْلُوبُ إِلَى بَيْتِهِ ، فَرَأَى يَطْرُقُ الْبَابَ ،
حَتَّى رَدَّتْ زَوْجَتُهُ قَائِلَةً :

- مَنْ الطَّارِقُ ؟

فَرَدَّ عَلَيْهَا تَعْلُوبُ قَائِلًا :

- لَسْتُ أَدْرِي مَنْ أَنَا ، وَلَكِنْ هَلْ زَوْجُكَ تَعْلُوبُ عِنْدَكَ ؟

إِذَا كَانَ عِنْدَكَ فَأَنَا لَسْتُ تَعْلُوبًا ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ

عِنْدَكَ فَأَنَا إِذَنْ تَعْلُوبٌ ..

فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ :

- تَعْلُوبُ لَيْسَ مَوْجُودًا ..

فَصَاحَ تَعْلُوبُ فَرِحًا :

إِذَنْ فَأَنَا تَعْلُوبٌ ..

(تَمَّتْ)

الْكِتَابُ الْقَادِمُ :

الْعُرَافُ

رَقْمُ الْإِبْدَاعِ : ١٠٦٢٣

